

السيدة نفسية رضي الله عنها

وفي الصواعق([154]): أن المراد بالبيت في الآية يشمل بيت نسب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيت سكناه، فتشمل الآية أزواجه عليه السلام. وهو ما ذكرناه في مقدّمة هذا البحث عن ابن عباس، وما ذكره أيضاً البيضاوي([155]) ويدلّ عليه ما قبل الآية وما بعدها. وقال مسلم في صحيحه: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلّد جميعاً، عن ابن عتبة، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد ابن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن سلمة إلى زيد بن أرقم(رضي الله عنه)، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلّفوا فيه، ثم قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً خطيباً بماء يدعى «خما» بين مكّة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أمّا بعد ألا أيّها الناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله تعالى، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله عزّ وجلّ ورغّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي» ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه ليسوا من أهل بيته، ولكن من أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم([156]). وعن زيد بن أرقم أيضاً أنّّه ذكر الحديث بنحو ما تقدّم([157])، فقيل له: من أهل بيته،